مناهج البحث التاريخي

أ.د/ عبد اللطيف الصباغ

مدخل للمقرر

توصيف المقرر

- تعريف التاريخ
- أهمية دراسة التاريخ وفضله
- الشروط الواجب توفرها في المؤرخ
- العلوم المساعدة في دراسة التاريخ وكتابته
- مدارس تفسير التاريخ
- كيف تكتب بحثاً
- الأسس الفنية لكتابة المتن
- الأسس الفنية لكتابة الهامش

الوحدة الأولى

مدخل إلى علم التاريخ

أولاً: تعـــريف التـــاريـــخ

- التأريخ لغة مصدر من أرخ. والتاريخ سجل الأحداث الماضية
- يعتقد الباحثون الغربيون أن أول من أطلق تسمية التاريخ History هو المؤرخ اليوناني هيرودوت في القرن الخامس ق. م
- يقصر د. رءوف عباس التاريخ على دراسة حركة المجتمع وتطوره من شكل إلى آخر وانعكاس ذلك على بنيته الاقتصادية
- ذهب البعض إلى أن كلمة تاريخ ترجع إلى الأصل العبري ياريخ بمعنى التوقيت القمري
- ترجع في رأي إلى الأصل الفارسي "ماه روز" بمعنى تعيين بداية الشهر القمري
- ظهرت اللفظة في عصر عمر بن الخطاب عندما أشار الهرمزان ملك الأهواز على عمر بوضع نظام لحساب الأيام

- التاريخ هو فن استقصاء الماضي، فيهتم بعناصر الحدث المتمثلة في الإنسان والزمان والمكان والأسباب والأحداث والنتائج
- التاريخ قديم قدم الإنسان الذي قص على أحفاده تجاربه ودونها في آثاره الباقية في النقوش والرسوم المدونة على جدران المعابد والمقابر، ودلت عليه مخلفاته من أدواته التي استخدمها
- القرآن الكريم قص علينا من أنباء الغيب ما يدخل في إطار التاريخ الإنساني بدأ من خلق الأرض والسماوات وخلق آدم عليه السلام إلى قصص الأنبياء عليهم السلام
- التاريخ هو محاولة الوصول إلى الحقيقة، والحقيقة مسألة نسبية
- التاريخ علم أم فن؟
- يقول البعض: إنه فن لأنه ليس علم تجربه فالأمر يحتاج إلى خيال أدبي

- يقول هورنشو: التاريخ علم نقد وتحقيق وأقرب العلوم الطبيعية إلى علم التاريخ هو علم الجيولوجيا، فالمؤرخ والجيولوجي يبحثان آثار الماضي ومخلفاته لاستخلاص ما يمكن استخلاصه من الحقائق
- ارتبطت الكتابة التاريخية في صدر الإسلام بالدين
- اهتمت الكتابات الأولي بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم ودونت سنته لما لها من أهمية خاصة
- كانت حياة النبي صلى الله عليه وسلم كتاباً مفتوحاً للمسلمين يقتدون به ويتعلمن منه
- لم تشغل فكرة تحديد الوقت مجتمع العرب قبل الإسلام، فأرخوا لماضيهم بالأحداث الكبرى مثل عام الفيل
- التاريخ الهجري فقد بدأه عمر بن الخطاب في العام الرابع من ولايته

ثانياً: أهمية دراسة التاريخ وفضله

- يكسب الإنسان خبرة الأولين
- يجعله أقدر على فهم نفسه وحسن التصرف في الحاضر والمستقبل
- طرزان وفكرة الانعزال عن العالم
- الحضارة نتاج تطور البشرية المستمر
- الإنسان الناجح يبدأ من حيث انتهى الآخرون
- دلل القرآن على أهمية التاريخ بقوله تعالى"فكأين من قرية أهلكناها وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها، وبئرٍ معطلةٍ وقصرٍ مشيدٍ. أفلم يسيروا في الأرض فتكون لهم قلوب يعقلونً بها أو آذان يسمعون بها، فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور"

- أوضح السخاوي فائدة علم التاريخ في كتابه الإعلان بالتوبيخ لمن ذم أهل التاريخ قائلا "إن حوادث التاريخ عبرة وموعظة ودرس وتجربة، توقف الدارس على عثرات الماضين وأسباب انقراض الدول والحضارات، وتدفع أصحاب المثل إلى الاقتداء بالشخصيات البارزة"
- قال عبدالواسع اليماني صاحب فرجة الهموم " إن علم التاريخ علم جليل المقدار شهدت بفضله الآيات والأخبار، واعتنى بنقله الأثبات والأخيار، فأنفقوا في ذلك نفائس الأعمار، يطلع به العاقل على ما مر من الأعصار، فيزيده من الكياسة والاستبصار بما حدث للأمم الماضية من الحوادث التي فيها عظة واعتبار"
- ويقول ابن خلدون في المقدمة عن فضل علم التاريخ "اعلم أن فن التاريخ عزيز المذاهب جم الفوائد، شريف الغاية، إذ هو يوقفنا على أحوال الماضين من الأمم في أخلاقهم، والأنبياء في سيرهم، والملوك في دولهم وسياستهم، حتى تتم فائدة الاقتداء ..."

ثالثاً: الشروط الواجب توفرها في المؤرخ

- المؤرخ قاض يصدر حكماً على أمة بأكملها
- يشترط ابن خلدون في مقدمته أن يكون المؤرخ "عالماً بقواعد السياسة وطبائع الموجودات واختلاف الأمم والبقاع والأعصار في السير والأخلاق والعوائد والنحل والمذاهب وسائر الأحوال، والإحاطة بالحاضر من ذلك، ومماثلة ما بينه وبين الغائب من الوفاق أو بيان ما بينهما من الخلاف، وتعليل المتفق منها والمختلف"
- يشترط السخاوي في المؤرخ " أن يكون عادلاً عارفاً بما ينقله عن غيره حتى لا يجزم إلا بما يتحقق منه بنفسه"
- أورد السخاوي محاذير يجب أن يتنزه عنها المؤرخ منها مداهنة الممدوح واللمز واستخدام الإشارات الخفية الجارحة

- ويضيف حسن عثمان شروطاً منها أن يكون المؤرخ منزهاً عن حب الشهرة والظهور وألاّ يحفل بالكسب والألقاب والجاه والمناصب، وأن يكرس جهده لعمله العلمي في صمت وسكون
- على المؤرخ احترام من يكتب عنهم من شعوب وأديان ومعتقدات
- يجب على المؤرخ أن يستقي مادته العلمية من مصادرها الأصلية لا من المراجع الثانوية
- وعليه أيضاً أن يخضع هذه المصادر للنقد الإيجابي والسلبي
- وعلى المؤرخ أن يتزود بثقافة اجتماعية من خلال تعاملاته في مجتمعه
- وأن يتابع آخر الأخبار السياسية والتطورات الاقتصادية والثقافية في العالم
- يقع المؤرخ في خطأ كبير إذا تمذهب أو سلك طريق السلطة

رابعاً: العلـوم المساعـدة في دراسة التـاريخ وكتابته

- ث

الوحدة الثانية

قضايا المنهج

- المنهج هو الطريقة التي يستخدمها الباحث في معالجة علم ما
- لذا يقابل علم المنهج في الإنجليزية Methodology
- العرب والمنهج السردي والسير والحوليات
- العرب أسبق في تفسير التاريخ وإعمال العقل ابن الأثير في الكامل (ق ١٣م) وابن خلدون في المقدمة (ق ١٤م)
- في أوربا سبقت العلوم التجريبية الإنسانيات فظهر ق ١٧المنهج التجريبي في العلوم الطبيعية والمنهج الاستدلالي في الرياضيات
- تأخرت مناهج العلوم الإنسانية ومنها التاريخ إلى أواخر ق ١٩
- ظهرت البدايات في كيفية كتابة التاريخ على يد الألماني برنهايم Bernheim والفرنسيان لانجلوا Langlois وسينوبوس Seignobos لتضع اللبنات الأولى لكتابة التاريخ وفق أسس تميزه عن غيره من الكتابات الأدبية
- استفادت المناهج الجديدة في التاريخ من مناهج العلوم الرياضية بمنهجها الاستدلالي

- الباحث في التاريخ لا يقف عند سرد الأحداث
- يجب أن يعالج هذه الأحداث وفق منهج واضح
- يقدم الباحث تفسيرات واضحة لأسباب هذه الحوادث ونتائجها وأن يتجنب نسبتها على الصدفة أو القدر فإنها دليل عجز
- يجيب على الإشكاليات التي تتولد عن هذه الأحداث، ويقدم فرضيات لتفسيرها
- على الباحث أن يخرج ببحثه من مجرد معلومات متراكمة إلى فكرة أو مجموعة من الأفكار ذات مدلول واضح
- يجيب المؤرخ على ثلاثة أسئلة (ماذا حدث؟ وكيف حدث؟ ولماذا حدث؟)

- لا خلاف بين المؤرخين في الإجابة على س ١، ٢
- الاختلاف في الإجابة على س ٣ (تعليل الحدث أو تفسيره)
- تطور تفسير التاريخ مرتبطاً بفلسفات ومناهج عدة، يرتضي الباحث إحداها لتكون منهاجاً له في تفسير مادته التاريخية

- يعد ابن الأثير أو مؤرخ عربي بحث في تعليل الأحداث وتفسيرها
- ابن خلدون أول عربي طبق منهج البحث العلمي في كتابة التاريخ
- لم يقتصر على التاريخ السياسي وغنما بحث في التاريخ الاجتماعي والاقتصادي
- استفاد من الدراسات السابقة وتناولها بالنقد والتحليل، واستخلص منها آراء جديدة ضمّنها نظرات فلسفية
- من الأخطاء التي سجلها ابن خلدون على من سبقه من مؤرخي المسلمين أنهم نقلوا عن الأوائل نقلاً سلبياً دون تحليل أو نقد لبعض الأخطاء التي لا تتفق مع العقل منها: عدد اليهود في التيه ٦٠٠ ألف، تعليق نكبة البرامكة على قصة العباسة وحرق طارق بن زياد للسفن)
- إعمال الفكر في التاريخ ولد نظريات منهجية تأرجحت بين المثالية والمادية

- وتعصب كل فريق لمذهبه فجعل منه المحرك الأساسي لعجلة التاريخ، ومنها:
- التفسير الديني للتاريخ:
- التفسير الديني (سماوي ووضعي) من أقدم المدارس التاريخية
- في الحضارة الفرعونية ظهر أثر الفكر الديني والإيمان بالبعث في الآثار المعمارية للمقابر ومحتوياتها
- وتقديم القرابين للكهنة عند النصر يبين الإيمان بأثرهم في النصر
- من أعلام هذه المدرسة البريطاني أرنولد توينبي (١٨٨٩ – ١٩٧٤م)
- أساس تقسيم الوحدات التاريخية عنده يتم أساس حضارات ذات طابع ديني، مثل المسيحية الغربية [الحضارة الأوربية] والحضارة الإسلامية

- وتنشأ الحضارة من تحدي الإنسان للبيئة المحيطة به، محتمياً بفكر أو عقيدة، يقوده نخبة أو أقلية مبدعة
- الانحراف عن المبادئ ينتهي بالحضارة إلى التحجر أو التحلل إلى كيانات صغيرة

• للأديان دور إيجابي كبير في حركة التاريخ من الأحداث الدالة:

- تأسيس مدينة القسطنطينية
- الفتوحات الإسلامية الأولى والتغلب على الفرس والروم
- الحركة الصليبية - الصهيونية وتأسيس إسرائيل

❖ التفسير الفردي للتاريخ

• يركز أصحاب هذه المدرسة على عظماء الرجال وأنهم أساس تحريك عجلة التاريخ
• لابد من توفر بيئة صالحة شرطا لنجاح هؤلاء الرجال، فالبذرة الجيدة لا تنبت إلا في تربة وبيئة صالحة
• أمثلة (صلاح الدين – لنين – هتلر – تشرشل)

❖ مدارس التفسير الطبيعي (البيئي) للتاريخ:

- التفسير وفق قوانين محددة منتظمة تماثل قوانين الطبيعة ومنها:

- **التفسير الجغرافي:** فالبيئة تحدد نشاط السكان، لكن البيئة مجرد مسرح للأحداث، وتبقى قدرة الإنسان على تحدي البيئة هي الفيصل
- **التفسير الأنثروبولوجي:** ويعتد بتفوق بعض الأجناس، وأساسها نظرية داروين "النشوء والارتقاء" وتعني أن البقاء دائماً للأصلح والأقوى (يؤمن بها اليهود وموسوليني وهتلر)
- **تفسير الدورات التاريخية:** أي أن التاريخ يعيد نفسه، مبدأ ساد قديما لكنه خطأ، هناك قواعد في تاريخ الحضارات تتشابه لكن لكل حضارة خصوصية

❖ التفسير المادي للتاريخ

- بدأت الفكرة مع هيجل الفيلسوف الألماني [١٧٧٠- ١٨٣٠] الذي اعتبر أن الجدل هو جوهر الأشياء، ومن ثمّ أعطي للعقل البشري قيمة أساسية
- بدأ التفسير المادي للتاريخ في القرن التاسع عشر

- ووضع كل من كارل ماركس وفردريك أنجلز أسس نظرية مادية شاملة لتفسير حركة التاريخ
- الفرنسي سان سيمون [١٧٢٠- ١٨٢٥] حلقة الوصل بين هيجل وكارل ماركس. وأشار إلى أن صراع الطبقات يصنع أحداث التاريخ
- جعل سيمون الصراع بين طبقة العمال وطبقتي النبلاء ورجال الدين
- يعد كارل ماركس [١٨١٨- ١٨٨٣] أشهر فلاسفة المادة

- ظهرت آراءه المادية في كتبه "رأس المال" "صراع الطبقات في فرنسا" "نقد الاقتصاد السياسي"
- يرى ماركس أن التاريخ تحكمه قوانين الحتمية التاريخية التي يفرزها صراع الطبقات
- معرفة هذه القوانين يمكِّن الإنسان من التنبؤ بمستقبل الجماعات البشرية

- قسم ماركس تاريخ البشرية إلى ست مراحل، تسود المراحل الخمس الأولى (البدائية، الاستعباد، الإقطاع، الرأسمالية، والاشتراكية) ويسودها صراعاً مريراً بين الطبقات
- المرحلة الأخيرة "الشيوعية" مرحلة أزلية لا نهاية لها، ينعم فيها الناس كل حسب طاقته
- وقد تكون غير متعاصرة فقد يصل شعباً إلى مرحلة الاشتراكية، بينما مازال شعب آخر في مرحلة الإقطاع أو الرأسمالية
- وعنده القوى الإنتاجية تحدد العلاقات الداخلية للمجتمع كما تحدد علاقاته الخارجية، ومن ثَمّ تحدد أسس العلاقات الدولية
- فالمادة تدير عجلة التاريخ داخل المجتمع وتصنع أحداث التاريخ
- وإن كانت التجربة الاشتراكية في الاتحاد السوفيتي السابق قد اختلت، فهوت معها النظرية المادية

❖ التفسير الليبرالي للتاريخ:

- ظهرت هذه الفكرة في تسعينيات ق ٢٠ عقب تفكك الاتحاد السوفيتي
- تنبأ "فرانسيس فوكوياما" في كتابه "نهاية التاريخ" بأن سقوط المنظومة الاشتراكية بداية حياة أبدية تسودها الليبرالية الغربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية
- وأن كل الدكتاتوريات سوف تتهاوى تحت أقدام الليبرالية الغربية
- ويرى فوكوياما أنه لا توجد أيديولوجية تتحدى الليبرالية إلا الإسلام، لكنه غير قادر على الصمود أمام الليبرالية
- فبات ممكناً اختراق العالم الإسلامي على المدى الطويل، مما سبب إحياء الأصولية الإسلامية
- تحاول الولايات المتحدة تأكيد هذه النظرية بالسيطرة على هلال البترول في العالم والتحكم في أسعاره لإرهاق القوى الأخرى
- فهل تتوقف عجلة التاريخ عند هذا النظام العالمي الجديد ؟!!

الوحدة الثالثة

الأسس الفنية لكتابة المتن

- المتن هو الجزء العلوي من الصفحة، أو بمعنى آخر المادة العلمية التي يقدمها الباحث مجردة من مصادرها
- الحاشية أو الهامش هو المكان المخصص للمصادر
- جذر وشجرة
- وللمتن في الأبحاث والرسائل والكتب التاريخية ضوابط يجب الأخذ بها، حتى يخرج العمل مكتملاً من الناحية الشكلية والمنهجية. من هذه الضوابط ما يلي :

١- مراعاة الفرق بين المقدمة والتقديم والتمهيد

٢- طريقة العرض والأسلوب:

- مرحلة الكتابة من أهم وأدق مراحل البحث
- التاريخ لغته منضبطة في قالب خاص لا إيحاء فيه ولا ظلال
- دلالات الألفاظ والصيغ في متنها قاطعة باترة لا تحتمل تأويلاً
- مرحلة الكتابة في التاريخ تحتاج إلى تفرغ كامل وتعايش مع المادة العلمية

- جمال المادة العلمية وأهميتها لا تظهر إلا بالعرض الجيد
- يحتاج الباحث في هذه المرحلة إلى ورقة وقلم في كل أحواله وأسفاره وتحركاته وحتى عند نومه فقد تأتيه فكرة أو تحليل لحدث

- **قواعد العرض العلمي التاريخي:**

- الالتزام بخيوط الموضوع الرئيسة، والربط الجيد بين عناصر الموضوع وخيوطه الفرعية والأساسية
- توظيف كل ما جمعته من مادة يضر بالسياق
- التعريف بالأعلام والأماكن والأحداث الهامشية مكانها الحاشية
- فرق بين أفكارك وتحليلاتك وأفكار الآخرين وتحليلاتهم
- لخص الفصل في فقرة في نهايته
- التزم في صياغة بحثك بلغة سليمة معبرة في جمل قصيرة سهلة، دون تكلف، مع استبعاد الأسلوب الخطابي المتكلف

- **عناصر بناء النص ثلاث:**

١ـ الكلمة:

- وحدة البناء الأولى فيجب أن تدرك معنى كل مفردة
- الأفضل الألفاظ القطعية لا الظنية

٢ـ الجملة:

- الوحدة الثانية في البناء
- بناء الجملة بناء صحيحاً خالياً من الخلل يستوجب عدة أمور:

أولاً: وضوح المضمون المراد التعبير عنه في ذهن الباحث.

ثانياً: إدراك العلاقة بين مفردات الجملة بما يضمن التأثير في المتلقي ولا يخل بالبناء اللغوي للجملة.

ثالثاً: فهم السياق الذي ترد فيه الجملة.

- الأفضل الجمل البسيطة المسندة على هيئتيها الاسمية والفعلية
- ابتعد عن الجملة ذات البنية المركبة، والمعقدة والفضفاضة

٣ـ الفقرة The paragraph:

- مجموعة من الجمل المترابطة تدور حول فكرة واحدة وتعالجها

- الأفضل أن تتناسق فقرات النص فيما بينها من حيث الطول
- يأتي السياق في الفقرة خالٍ من الاستطراد والتشعب، حتى لا تترهل الفقرة وتؤدي إلى الملل

• نصائح عامة:

- على الباحث أيضاً أن يتجنب السخرية أو التهكم أو الهجوم
- قدم الآراء ثم رأيك معضداً بالأدلة والأسانيد
- تجنب استخدام ضمير المتكلم كأن يقول نؤكد ... نرى ... نعتقد، ويستبدله بضمير الغائب فيقول ويتضح مما سبق ...ومما تقدم يتضح ... ويُعتقد أن
- تجنب ألفاظ الشك والاحتمال مثل ومن المحتمل ... وربما
- ابتعد عن استخدام "لو" لأنها حرف امتناع وقوع الحدث لامتناع وقوع السبب، ومن ثم فليس لها مكان في الدراسات التاريخية
- الأفضل الدراسة بنظام الفرضيات ونترك الدراسة تؤيد أي من هذه الفرضيات دون تحيز

- تبني فرضية واحدة وحشد كل ما يؤيدها يجعل الدراسة موجهة
- للباحث أن يستخدم المصطلحات الأجنبية إن كانت تخدم المعنى
- اكتب أسماء الأعلام والأماكن بلغتها الأصلية لأول مرة إلى جانب العربية

٣- قواعد الاقتباس والألقاب

- يُرَاعى أن يكون الاقتباس في أضيق الحدود
- لا يجوز الاقتباس من المراجع الثانوية
- الهدف من الاقتباس الاستشهاد أو التعريف بلغة العصر أو المصطلح السياسي أو الإداري
- لا يجوز في الاقتباس أن يكون مبتوراً "... لا تقربوا الصلاة"
- لا يجوز اقتباس نص نسخه المؤلف برأي آخر أو تبرأ منه أو أنكره بعد ذلك " كما في حالة الشيخ على عبد الرازق في كتاب الإسلام وأصول الحكم"

- يحذر على الباحث الاستطراد في الاقتباس بشكل يخل بالسياق العام للموضوع

- ومن ضوابط الاقتباس:

- أن يوضع الاقتباس بين علامتي تنصيص "..."
- يوضع ثلاث نقاط في أول الاقتباس إذا لم يكن من بداية فقرة، وفي نهايتها إذا لم تكتمل، وفي وسطه إذا أسقطت جملة أو أكثر
- يشار في الهامش على مصدر الاقتباس.

- **أما الألقاب:**

- فيحذر استخدام ألقاب وألفاظ التعظيم والتفخيم مثل "صاحب الجلالة - صاحب السمو - العالم الكبير - الأستاذ الجليل"
- إلاّ إذا كان اللقب لا ينفك عن الاسم مثل داود باشا والي العراق وإبراهيم باشا بن محمد علي
- ويمكن أن تشير إلى تعريف شخص بوظيفته للتمييز كأن تقول حافظ إبراهيم [الشاعر]

- يقسم الباحث دراسته إلى أبواب وفصول والفصول إلى نقاط أو عناصر، ويراعى التوازن بين الأبواب والفصول في الحجم

٤- علامات الترقيم:

علامات تهدف إلى إيضاح المعنى وضبطه، وتعكس مدى تمكن الباحث من لغته، التي هي أداة التوصيل. ومنها:

-النقطة (.) التي تأتي في نهاية الجملة التي اكتملت أركانها ومعناها.

-الفاصلة (،) تفصل بين أكثر من جملة قصيرة تجمعها وحدة المعنى، ويترتب كل منها على الآخر.

-الفاصلة المنقوطة (؛) فإما أن يأتي ما بعدها مفصلاً لما قبلها، وإما عندما تطول الجملة ويُخشى من ضياع المعنى.

-النقطتان (:) تستخدمان بعد مجمل يتبعه تفصيل من شرح أو نقاط. وتستخدم أيضاً بعدم فعل القول

-الشرطتان (- -) تحتويان جملة اعتراضية تسبب خللاً في السياق، لذا وجب وضعها بين شرطتين. وإذا طال ما بين الشرطتين يجب أن يكون معلومة هامشية.

-الأقواس الصغيرة (" ") تستخدم في بداية الاقتباس ونهايته
-الثلاث نقاط: (...) تستخدم للدلالة على جزء محذوف من الاقتباس
-علامة التعجب (!) وتأتي في نهاية جملة تعجبية، يستنكر فيها الكاتب التصرف الذي سبق العلامة.
-علامة الاستفهام (؟) وتأتي في نهاية سؤال أو استفهام يطرحه الباحث.

٥- الخـاتمـة

- تأتي في نهاية الدراسة بعد الفصول مباشرة.
- يطلق عليها الحصاد، والخاتمة والنتيجة والمحصلة
- تحمل الخاتمة بين دفتيها النتائج التي أسفرت عنها الدراسة في صفحتين أو ثلاثة على الأكثر.
- تحتاج الخاتمة إلى صياغة دقيقة لأنها تترجم جهد الباحث، وتعكس مدى فهمه واستيعابه لأحداث الدراسة.
- يخطئ الباحث عندما يجعل منها ملخصاً للدراسة، أو مجملاً لما فصَّله في فصول الدراسة.

٦- الملاحق

- ليست شرطاً في البحث أو الرسالة، ويحكم الأمر طبيعة الموضع ورغبة الباحث
- تأتي الملاحق بعد الخاتمة مباشرة، وتتضمن نشر وثائق لم يسبق نشرها أو نشرت نشراً محدوداً، لكنها ذا أهمية خاصة للبحث
- من الأفضل نشر الأصول بلغتها إذا كانت عالمية مثل الإنجليزية والعربية والفرنسية، ويقدم الباحث معها ترجمة إذا كانت غير ذلك
- يستحسن أن يُشار في الحاشية إلى مصدر الوثيقة، كما يُفضل شرح المصطلحات غير المألوفة، الموجودة بالوثيقة.

٧- الجداول والخرائط والأشكال

- وسائل إيضاح تثري قيمة البحث العلمية أو تعين القارئ على فهم الأحداث ومسرح وقوعها
- يجب وضعها في المواقع التي تخدمها داخل الرسالة، إلا إذا سبب كثرتها في قطع السياق
- ويجب إحالة القارئ على مكانها إن كانت تخدم في أكثر من موضع

٨- ثبت المصادر والمراجع

- يطلق عليها قائمة ببليوجرافية بمصادر البحث، أو مكتبة البحث، ويقابلها في الإنجليزية Bibliography
- تصنف حسب أهمية المصادر للبحث، وتبدأ من الأهم إلى الأقل
- يتم الرصد على نحو الصياغة الببليوجرافية للمصادر في الحاشية عن ذكرها لأول مرة

- من المتعارف عليه أن يأخذ الترتيب العام الشكل التالي:

أولاً: المصادر الأولية [عربية وأجنبية]

- المخطوطة: وتضم الوثائق غير المنشورة، والأوراق الخاصة والمراسلات الشخصية واللقاءات المسجلة.
- المطبوعة: وتضم الوثائق الرسمية المنشورة، والمذكرات والرحلات والصحف والمجلات.

ثانيا: المصادر الثانوية [عربية وأجنبية]

- الرسائل غير المنشورة والأبحاث.
- الكتب والمقالات.
- دوائر المعارف والقواميس والأطالس.

- يراعى أن ترتب الكتب العربية والأجنبية ترتيباً هجائياً
- يراعى ضرورة الإشارة إلى أماكن وجود الوثائق، ليتسنى للمحكمين الإطلاع عليها والتأكد من صدق الباحث، إضافة إلى مساعدة الباحثين الآخرين وإرشادهم إلى أماكن وجود الوثائق.

٩- الاختصارات والأرقام اللاتينية

- على الباحث أن يستخدم الاختصارات المتعارف عليها
- قد يلجأ الباحث إلى بعض الاختصارات للأسماء والمصطلحات التي يرى أن كثرة تكرارها يبعث على الملل أو يستغرق مساحة كبيرة، كأن يختصر Trans-Jordan إلى T.J أو High Commissioner إلى H. Com. و Kingdom of Saudi Arabia إلى KSA
- يضع الباحث قائمةً بهذه الاختصارات في نهاية المقدمة.
- هناك مصطلحات في العربية واللاتينية معترف بها عالمياً نذكرها فيما يلي:

الاختصارات الشائعة الاستخدام في الحاشية الأجنبية مثل

المصطلح	الاختصار	المصطلح	الاختصار
Editor or Edition	Ed.	Page	p.
Section II	Sec. II	Pages	pp.
Chapter 5	Chap. 5	Figure	Fig.
Translator	Trans.	Note or footnote	n.
Opera citato	Op.cit	Article	Art.
Volume VI	Vol. VI	paragraph	Par.
Ibidem	Ibid	مصطلح لاتيني تعني نفسه	

مختصرات شائعة باللغة العربية

المصطلح	الاختصار	المصطلح	الاختصار
خريطة	خ	جزء	ج
بدون تاريخ	د. ت	سطر	س
بدون مكان نشر	د. م	صفحة	ص
مجلد	مج	صفحات	ص ص
		طبعة	ط

- هناك استخدام شائع للأرقام اللاتينية، لاسيما في الأرقام المصاحبة للمجلدات والملوك
- تكتب في هيئة جمل مركبة من الحروف I, V, X, L, C, D, M

١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
XI	X	IX	VIII	VII	VI	V	IV	III	II	I
٧٠	٦٠	٥٠	٤١	٤٠	٣٠	٢٥	٢١	٢٠	١٩	١٥
LXX	LX	L	XLI	XL	XXX	XXV	XXI	XX	XIX	XV
١٠٠٠	٩٠٠	٧٠٠	٥٠٠	٤٩٠	٤٥٠	٤٠٠	٢٠٠	١٠٢	١٠٠	٩٠
M	CM	DCC	D	CDXC	CDL	CD	CC	CII	C	XC

الوحدة الرابعة

الأسس الفنية لكتابة الحاشية

- الحاشية في الصفحة بمثابة الجذر من الشجرة
- الحاشية نوعان: حاشية في أسفل الصفحة، وتعليق ختامي
- الحاشية السفلية أولى بالإتباع، لسهولة إطلاع القارئ على المصادر
- الحاشية وعاء رحب يستقبل ما يعجز المتن عن استقباله
- المنهج العربي في صياغة الحاشية مضطرب لذا يجب إتباع منهج معتدل مقتبس من المنهج الغربي
- تختلف صياغة الحاشية حسب نوع المصدر أو المرجع:

أولاً: الكتــاب

الكتاب العربي:

اسم المؤلف كاملاً، فاصلة، اسم الكتاب بخط مختلف، ثم بيانات النشر بين قوسين كبيرين، وتشمل الناشر ومكان النشر وسنته، ثم رقم المجلد [إن وجد] ثم رقم الجزء [إن وجد] وأخيراً رقم الصفحة

- **أمثلة:**

١. خير الدين الزركلي، **شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز**، (دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥) مج٢، ج٢، ص ١٢

٢. جمال محمود حجر، **بريطانيا والنشاط السوفيتي في الحجاز**١٩٢٤-١٩٣٨ (الدوحة، دار الثقافة، ١٩٨٨) ص٢٠

٣. المرجع السابق، ص ص ٤١- ٤٨

٤. زينب عصمت راشد، **تاريخ أوربا الحديث** (القاهرة، دار الفكر العربي،١٩٨٧) جـ١،ص ٥٠

٥. جمال حجر، مرجع سابق، ص ٤٨

- **كلمة المرجع السابق تعني السابق مباشرة، أما مرجع سابق أي أن اسم المرجع سبق ذكره**
- **تعدد الكتب لمؤلف واحد يذكر باختصار على مدار الرسالة**
- **في حالة تعدد الكتب لمؤلف واحد فيصعب استخدام الاختصار**
- **في الصفحات (مدلول الفاصلة والشرطة)**

- تعامل الرسائل الجامعية غير المنشورة معاملة الكتاب، مع الإشارة إلى صفة الرسالة ومكان إجازتها والسنة داخل قوسين

- عبد اللطيف الصباغ، **الصحراء في علاقات المغرب الدولية** (١٨٣٠-١٩٧٥)، [رسالة ماجستير، كلية الآداب جامعة الزقازيق فرع بنها، ١٩٩٢] ص ...

ب- الكتـــاب الأجنـبى:

- اسم المؤلف Author ويبدأ باسم العائلة The Family name ثم فاصلة وأول حرف من الاسم الأول للمؤلف First name على أن يكتب Capital، ثم اسم الكتاب Title بخط مختلف، ثم بيانات النشر بين قوسين، ثم رقم المجلد .Vol [إن وجد] ثم أرقام الصفحات

- وفيما يلي مثال متعدد يبين كيفية الصياغة:

1. Philby, J., **Saudi Arabia**, (Preston Univ. Press, Washington, 1955), p. 50
2. Ibid, pp. 50-59
3. Lawrence, T. , **Revolt in the Desert**, (Oxford Univ. press, London, 1927), pp. 55,70
4. Philby, J., Op. cit, pp. 71- 75

- **إذا أردت رقم صفحة ما وما بعدها، فتكتب هكذا (p. 90 ff.)**
- **op. cit اختصار الكلمة اللاتينية opera citato وتعني مرجع سبق ذكره، وتشير إلى عنوان الكتاب تسبقها بيانات المؤلف**
- **وإذا أردت الإشارة إلى نفس المرجع ونفس الصفحة تستخدم مصطلح Loc. Cit وهو اختصار Loco citato وتعني المكان نفسه**
- **اسم المؤلف يمكن الاكتفاء فيه باسم العائلة ويختصر الاسم الأول والأوسط بالحروف الأولى، ويمكن وضعها قبل اسم العائلة كما في هامش [١] أو بعده كما في هامش [٣]**
- **وفي حالة تعدد المؤلفين لكتاب واحد نكتفي بذكر الأول منهم ونضيف and others.**

ثانياً: المقالات والبحوث العربية والأجنبية:

- **عادة تنشر المقالات في الدوريات أو في أعمال الندوات والمؤتمرات المتخصصة**
- **عند توثيق هذا النوع من المراجع نبدأ بذكر المؤلف بطريقة الكتاب، ثم عنوان المقال أو البحث، يليه عنوان الدورية أو المجلة بخط مختلف، والعدد وسنة النشر مع أرقام الصفحات**
- **ويقارب هذا البحث المنشور ضمن مجموعة في كتاب مثال ٣، ٤**
- **يتفق في ذلك المقال العربي والأجنبي**
- **أمثلة:**

١- مدحت عبد النعيم، موقف بريطانيا من الصراع الحجازي النجدي [١٩١٦-١٩٢٣]، مجلة **قضايا تاريخية**، كلية التربية ببور سعيد، عدد ٣يوليو١٩٩٣، ص ص ٨٥-٨٩

3. Silverfarb, D., “British and Saudi Arabia on the Eve of the Second world ware”, **Middle Eastern Studies** (Vol. XIX, N. 4, Oct. 1983), p. 20

1. Davis, “Energy Policy and Ford Administration: The first year”, in **The Politics of Policy Making in America**, ed. By D. Compute (San Francisco, 1977) p. 50

٤- أحمد عبد الونيس شتا، "حدود مصر الغربية"، في أحمد عبد الونيس، **حدود مصر الدولية** (مركز البحوث والدراسات السياسية، جامعة القاهرة، ١٩٩٣) ص ٣٦

ثالثـاً: دوائر المعارف والقواميس والفهارس والببليوجرافيا

- تقدم دوائر المعارف والقواميس معلومة سريعة صحيحة

- تقدم الفهارس والببليوجرافيا مسحاً بكل ما كتب حول الموضوع

- يجب أن يشير الباحث إلى الفهارس والببليوجرافيا التي استعان بها، لخدمة الباحثين الآخرين

- في التوثيق نبدأ بالعنوان بخط مميز، ثم نذكر بيانات المؤلف [إن وجد] مسبوقاً في الأجنبي بـ ed by كما يتضح من الأمثلة التالية

١- **أطلس التاريخ الإسلامي، تأليف حسين مؤنس**، (القاهرة، الزهراء للإعلام العربي، ١٩٨٧)
٢- **الدليل الببليوجرافي للرسائل الجامعية في مصر**، ١٩٣٣-١٩٧٤ (القاهرة، الأهرام، مركز الميكروفيلم ١٩٧٦)
3- **The Encyclopedia of Islam,** ed. By H. Gibb and others (Brill, London, 1960)
4- **Dictionary of Indian History**, ed by S. Bhattacharya, (Reseller,New York, 1967)
5- **Whorled Bibliographical Series: Jordan,** ed by J. Succumb (Clio. Press, Oxford, London, 1984) Vol. LV

رابعاً: الصحف والمجلات العامة

- **يُذكر اسم الصحيفة ببنط مختلف، وتاريخ صدورها والصفحة**
- **في المجلات يُذكر العدد وتاريخ النشر والصفحة**
- **يجب أن نفرق بين المقال والخبر، فالخبر ينسب للمجلة أو الصحيفة، أما المقال فينسب لصاحبه**
- **أمثلة توضيحية:**

١- **الأهرام**، ١٠ أكتوبر ١٩٧٣، ص ٢، ع ١ [صحيفة]

٢- **روز اليوسف**، عدد ٢٩٨٦، ٢سبتمبر١٩٨٥، ص [مجلة]

3- **The Times**, 15th Dec. 1980, p. 5, c. 2

J. Philby, "Five years in the desert", **The Times**, 21st May 1930, p. …

خامساً: الوثائق المنشورة والمذكرات والذكريات

أ- الوثائق المنشورة في كتب تُعامل معاملة المقال في كتاب

- يتضح من الأمثلة التالية:

1- Hope Gill to the Marques of Reading, 29th Aug. 1931,

في: جمال حجر، **بريطانيا والأزمة المالية في الحجاز** [١٩٢٩-١٩٣٣] (الدوحة، دار الثقافة، ١٩٨٧) وثيقة رقم ١٤، ص ٢٤٩

٢- من سعود بن عبد العزيز [ملك السعودية] إلى أيزنهاور [الرئيس الأمريكي]، ٢٦ مارس ١٩٥٧، في محمد حسنين هيكل، **ملفات السويس "حرب الثلاثين سنة"** (القاهرة، مركز الأهرام للترجمة والنشر، ١٩٨٦) وثيقة رقم ٢٤١، ص ص ٩١٨، ٩١٩

ب- الوثائق المنشورة في مجموعات وثائقية:

- تصدرها دور الحفظ والأرشيفات العالمية

- نشير إلى رقم الملف [إن وجد] ورقم الوثيقة وعنوانها، مع الإشارة إلى المجموعة الوثائقية، كما في المثالين التاليين:

-CO 831/11/1 Cox to the Acting High Com. For Trans-Jordan, 19th Aug. 1930, in **Arabian Boundaries**, Vol. 5, p. …

-E 9344/7624/91 Jeddah Report, 11th Oct. 1924, in **Jeddah Diaries**, Vol. 2, p. 246

ج- المذكرات والذكريات والرحلات:

- إذا نُشرت بأقلام أصحابها تعامل ببليوجرافياً معاملة الكتاب

- وإن نشرت بيد آخرين فيعامل هؤلاء معاملة المترجم أو المحقق

١- عبد الله بن الحسين، **مذكراتي**، (الأهلية للنشر، عمّان، ١٩٨٩)

٢- مركز وثائق وتاريخ مصر المعاصر، **أوراق مصطفى كامل- المراسلات**، (القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٢)، ص

سادساً: الوثائـق غير المنـشورة:

- كل ما تفرزه الجهات الإدارية والسياسية من أوراق تستوجب الحفظ تشكل مادة تاريخية فيما بعد
- انتشرت الأرشيفات ودور المحفوظات في مختلف عواصم العالم منذ الحرب العالمية الثانية
- دار الوثائق المصرية من أقدم دور الأرشيف في العالم
- في الصياغة الببليوجرافية تسجيل اسم المجموعة ورقم المحفظة أو السجل أو الدفتر، وتعريف بالوثيقة ورقمها وتاريخها
- إن كان التقويم هجري يفضل إردافه بما يقابله بالميلادي
- إذا كانت الوثيقة رسالة فنكتب اسم المرسل والمرسل إليه وصفتهما، غلا عن كان أحدهما علما مشهورا فلا تذكر الصفة

- أمثلة:

١. محفظة ٦٦ أبحاث (٢الشام) ملف شوال ١٢٤٧هـ، صورة الوثيقة العربية رقم ١١٩، من جرنال وقائع المصلحة بطرف كاتبه حنا بحري، ١٦ شوال ١٢٤٨ (فبراير ١٨٣٤م)

٢. محفظة ٨١ أبحاث (١٧ الشام) وثيقة رقم ٢٦، من محمد شريف باشا حكمدار بر الشام إلى حسين باشا بديوان خديوي، كشفاً إجمالياً بإيالات بر الشام، سلخ محرم ١٢٥٥(إبريل ١٨٣٩م)

٣. دفتر ٧٣٥ تركي، وثيقة ٦٠٨ من الديوان الخديوي إلى الكتخدا، ٥ جماد أول ١٢٤٣هـ (١٨٢٧م)

٤. ديوان الجفالك، سجل ٥٦٥٠، الجفالك التي صارت أواسي باسم عائلة ولي النعم، ٢٤ ربيع آخر ١٢٥٥هـ (١٨٤٣م)

- يلاحظ أن تكون الصياغة مختصرة قدر الإمكان
- في الوثائق الأجنبية نتبع النهج ذاته مع برمز مختصر للمجموعة الوثائقية متبوعاً بمجموعة أرقام متتالية، يمثل الرقم الأول المجموعة الأرشيفية الكبرى، فالمجموعة الفرعية، فالمجموعة الأصغر، ثم رقم الوثيقة.
- مثال:

- FO 882 / 19. 623 Telegram from H. Com , Cairo to (FO) , 18 Oct. 1915
- FO 882/ 55 / 25 Ibn Saud to P. Cox , 25 Jan. 1915.

-FO 882 / 25 / 28 Ibn Saud and The Revolt (Un Dated Report).

الوحدة الخامسة

نقد المصادر التاريخية

- المادة المستخلصة من الأثر أصدق من المادة المستخلصة من الوثائق
- لكي نستخلص الحقيقة التاريخية من الوثيقة لابد أن نعرضها للنقد
- النقد يعني الشك في صحة الوثيقة وصحة ما ورد بها
- النقد بمثابة النار التي تصهر المعدن فتخلصه من شوائبه
- وتتمثل مراحل النقد فيما يلي:

❖أولاً: النقد الظاهري External Criticism

- الشك في كل ما يتعلق بظاهر الوثيقة من إثبات صحتها ونوع الورق والحبر والخط وتحديد شخصية المؤلف وزمان التدوين ومكانه
- قد يلجأ البعض إلى التزييف إما لهدم أفكار أو دس أفكار أو لتحقيق مصلحة مادية أو أطماع شخصية أو للانتقام أو نصرة حاكم أو مذهب
- من الأمثلة:

١. عام ١٨٧٢م أعلن عن اكتشاف مجموعة فخارية في القدس، اشترى

متحف برلين جزء كبير منها وبالنقد الظاهري (كربون ١٤ المشع) تبين أنها مزيفة

٢. دست كثير من الرسائل على الملكة ماري أنطوانيت، قلد المزيفون الخط والأسلوب بما صعب كشف التزييف

٣. في معرض الصراع بين المسلمين واليهود زعم اليهود أن محمد علي باشا سمح لهم بتبليط المساحة بين حائط البراق والمسجد الأقصى

- أظهر الحاج أمين الحسيني وثيقة تؤيد المسلمين غير أن اليهود شككوا فيها
- عرضت على د. أسد رستم أستاذ التاريخ بالجامعة الأمريكية ببيروت، وهو مسيحي الديانة
- فأوضح أن النقد الظاهري أثبت صحتها من حيث

١. المرسل (شريف باشا) والمرسل إليه (أغا دزدار متسلم القدس)

٢. نوع الورق والحبر المستخدم

٣. صحة التاريخ ٢٤ربيع أول عام ١٣٥٦هـ (٢٧مارس ١٨٤٠م)

٤. **الأسلوب الإداري المستخدم في القرن التاسع عشر**

٥. أن الموقف يتفق مع موقف الإدارة المصرية من اليهود

ص ٩

الفصل السادس

الفصل الثامن

الفصل الثامن